الملامح والفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي

إعداد:

أ.د. طلعت إبراهيم لطفي

أستاذ علم الاجتماع المتفرغ

كلية الآداب – جامعة بنى سويف

المستخلص :
يهدف هذا البحث إلى توضيح أهم المفاهيم العامة المجردة التي أثارها بعض العلماء الوظيفيون من أمثال إميل دوركايم وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون كما يهدف البحث إلى التعرف على الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي، والتعرف على أهم جوانب الاتفاق أو الاختلاف بين هذا المنظور وغيره من المنظورات الأساسية في علم الاجتماع،

توصل البحث الى أن موضوع النظام الاجتماعي أو الثبات يعد هو الموضوع الأساسي للدراسة في المنظور الوظيفي. وبالنسبة لطبيعة المجتمع، يرى المنظور الوظيفي أن المجتمع يتكون من جماعات يعتمد بعضها على البعض الآخر بهدف تحقيق أهداف عامة، ويرى أصحاب المنظور الوظيفي أنه يتم الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال الاتفاق أو الإجماع الاجتماعي، ويرى أصحاب هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية ترجع إلى التفكك الاجتماعي الناجم عن سرعة عملية التغير الاجتماعي. ومن الفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي أن التحليل الوظيفي يتضمن النظر إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق اجتماعي يتكون من أنساق فرعية أو عناصر ترتبط ارتباطاً وظيفياً، ويعمل المجتمع بطريقة مماثلة لقيام الكائن العضوي بأداء وظائفه.

وقد تطورت الوظيفية في القرن العشرين لتركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير الاجتماعي ويرى الوظيفيون أن التغير الاجتماعي يحدث عندما يتبين أنه ضروري من الناحية الوظيفية، ويتم النظر إلى التغير باعتباره تغيراً توازنياً تدريجياً ولا يحدث فجأة بطريقة ثورية،

وعلى الرغم من ازدياد قيمة المنظور الوظيفي لدى علماء الاجتماع الأمريكيين، إلا أن هذا المنظور قد تعرض لبعض أوجه النقد نظراً لأنه يجد صعوبة في التعامل مع الأحداث التاريخية وعمليات التغير الاجتماعي، الأمر الذي جعل هذه النظرية تتعرض للنقد على أساس إغفالها فكرة الصراع والتوتر والقلق، كما أن هذا المنظور عندما يؤكد على عنصر الثبات والاستقرار، فأنها تغفل فكرة التغير الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الملامح، الفرضيات، الفرضيات الأساسية، المنظور الوظيفي

Abstract:

This research aims to clarify the most important abstract general concepts raised by some functional scientists such as Emile Durkheim, Talcott Parsons and Robert Merton, The research concluded that the subject of the social system or stability is the main topic of study in the functional perspective. As for the nature of society, the functional perspective sees that society consists of groups that depend on each other with the aim of achieving general goals, and the functional perspective sees that the social system is preserved through social agreement or consensus. this perspective sees that social problems are due to social disintegration resulting from the speed of the process of social change. One of the basic assumptions of the functional perspective is that functional analysis includes looking at society as a social system that consists of sub-forms or elements that are functionally linked, and society works in a similar way to an organism performing its functions. Functionalism has developed in the twentieth century to focus on the idea of dynamic equilibrium in the process of social change, and functionalists see that social change occurs when it turns out to be functionally necessary, and change is viewed as a gradual equilibrium change that does not occur suddenly in a revolutionary way.

Despite the increasing value of the functional perspective among American sociologists, this perspective has been subjected to some criticisms because it finds it difficult to deal with historical events and social change processes, which made this theory subject to criticism on the basis of its neglect of the idea of conflict, tension and anxiety, as well as When this perspective emphasizes the element of stability and stability, it ignores the idea of social change

مقدمـــة:

يطلق مصطلح "الوظيفية" Functionalism على النظريات والنماذج التي تفسر النظم الاجتماعية والثقافية وكذلك العلاقات والسلوك في ضوء الوظائف التي تؤديها في الأنساق الاجتماعية والثقافية (سميث، ٢٠٠٩، ص ٥٩٩)

وتعد الوظيفية توجه نظري ينهض على فكرة أن الوقائع والأحداث الاجتماعية يمكن تفسيرها على الوجه الأفضل على أساس الوظائف التي تؤديها، أي الدور الذي تؤديه من أجل تحقيق استمرار المجتمع واستدامته (جيدينز، ٢٠٠٢، ص ٢٦٤)

وقد ظلت الوظيفية تمثل النموذج النظري المسيطر في ميداني علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية على امتداد النصف الأول من القرن العشرين (إدجارد وسيدجويك، ٢٠١٤: ٧٢٤) وخلال الربع الثاني من القرن العشرين اكتسب الاتجاه الوظيفي مكانة متميزة في علم الاجتماع، وذلك بتأثير الأنثروبولوجيا الثقافية. ولقد حقق هذا الاتجاه خلال السنوات القليلة الماضية تقدماً سريعاً، حتى أصبح منافساً للوضعية المحدثة في سيطرته على علم الاجتماع الحديث (Timasheff & Theodorson, 1978,p 246).

ونجد أن التيار الوظيفي قد حظي في الفكر السيوسيولوجي بألقاب متعددة مثل المنظور الوظيفي، و"النظرية الوظيفية" و"البنائية الوظيفية" و"الاتجاه الوظيفي". و"التوجيه الوظيفي" و"التحليل الوظيفي"، ولقد ظلت الأهمية النسبية لهذا التيار، ولفترة طويلة، ليست فقط موضع جدل وخلاف بل تعرضت أيضاً وبصورة مستمرة لانتقادات أساسية دامغة، ورغم ذلك لا يزال له اتباع يدينون له بولاء عميق (محمود عودة وإبراهيم عثمان، ١٩٩٨،ص ١٥).

وقد استمد المنظور الوظيفي في علم الاجتماع جذوره الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطالتية التي تركز على العلاقة بين الكل وأجزائه، ومن الوظيفية الأنثروبولوجية كما تبدو من خلال أعمال بعض الأنثروبولوجيين من أمثال مالينوفسكي B. Molinowski وراد كليف براون R. Brown كما استمد المنظور الوظيفي أصوله الفكرية من كتابات بعض علماء الاجتماع من أمثال أوجيست كونت A. Comte وهربرت سبنسر H. Spencer، وإميل دوركايم، وتالكوت بارسونز T. Parsons، وروبرت ميرتون R. Merton.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح أهم المفاهيم العامة المجردة التي أثارها بعض العلماء الوظيفيون من أمثال إميل دوركايم وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون كما يهدف البحث إلى

التعرف على الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي، والتعرف على أهم جوانب الاتفاق أو الاختلاف بين هذا المنظور وغيره من المنظورات الأساسية في علم الاجتماع كما تتمثل في منظور الصراع ومنظور التفاعلية الرمزية، وفي ضوء المفاهيم العامة المجردة التي أثارها العلماء الوظيفيون، وكذلك في ضوء الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي، يهدف البحث إلى استخلاص بعض الفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي.

أولاً: المفاهيم الأساسية في المنظور الوظيفي

إن النظرية في أي علم من العلوم هى الجانب الأكثر تجريداً من ذلك العلم، ونجد أن بناء النظرية العلمية هو مزاوجة خلاقة ومبدعة بين التفكير المنطقي المجرد من جهة، والشواهد الواقعية والتاريخية من جهة أخرى (زايتلن، ١٩٩٨، ص ٥-٦).

ويرى جنثان ترنر Janathan Turner في مؤلفه (بناء النظرية السوسيولوجية) أن المفاهيم Concepts تعد من أهم عناصر بناء النظرية السوسيولوجية، ويتم تشكيل هذه المفاهيم من التعريفات Definitions التي يضعها العلماء لهذه المفاهيم. إذ أن المفاهيم ليس لها معنى إلا حين يتم تعريفها، ونجد أن المفاهيم المفيدة بالنسبة لبناء النظرية لها خصائص معينة، فهي تحاول توصيل معنى واحد متفق عليه بالنسبة لجميع المتخصصين، كما أن للمفاهيم المجردة Abstract Concepts أهمية خاصة في بناء النظرية (Turner, 1982,p 2-4).

ومما يؤكد أهمية المفاهيم في بناء النظرية أننا نجد بعض العلماء مثل كوربنلام W. Kornblum وسميث C.D. Smith يعرف النظرية الاجتماعية بأنها مجموعة من المفاهيم المترابطة التي تهدف إلى تفسير أسباب حدوث ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها (Kornblum & Smith, 2000,p 50).

وتعد المفهومات هى الأداة الاصطلاحية التي يستخدمها العلماء الاجتماعيون في تحليل الظواهر الاجتماعية، وتصنيف موضوعات العالم الخاضع للملاحظة، ويتم إضفاء المعنى من خلال تفسير هذه الظواهر، وصياغة قضايا على مستوى عال من التعميم على أساس هذه الملاحظات. وتصنف المفهومات ذاتها في فئات باتباع طرق عديدة. ونجد أن هناك فرقاً بين المفهومات التي تصف الظواهر من خلال الملاحظة المباشرة، وبين المفهومات التي يتم التوصل إليها من خلال استخدام المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي Deductive Method. وذلك لأن مدى قابلية المفهومات للتشكل يرجع إلى الاختلاف في تعريفها، بل أن هناك طائفة من المفهومات التي يطلق عليها "مفاهيم خلافية بالضرورة" (مارشال، ٢٠٠١، ص ١٣٧٧). وتتسم كثير من المفهومات المستخدمة في العلوم الاجتماعية بأنها وصفية وتقويمية، كما أن عدد غير قليل من هذه المفهومات يكون محملاً بمضامين وجدانية أو نظرية، ومن أمثلة هذه المفهومات: مفهوم الاستغلال، والاغتراب، والتمييز، بل أننا نجد مفهوم الطبقة مشحوناً بكثير من القيم.

ويرى نيقولا تيماشيف N. S. Timasheff أنه ينبغي أن تكون المفاهيم التي تعبر عن

قضايا النظرية محددة بدقة (Timasheff & Theodorson, 1976,p 10).

وتتطلب الدقة في تحديد المفاهيم التي تتكون منها النظرية، أن يقوم الباحث بتقديم نوعين من التعريفات لكل مفهوم، أحدهما هو التعريف المجرد Abstract Definition، أي تعريف المفهوم باستخدام مفهومات أخرى أكثر بساطة أو أكثر قرباً من الأشياء الملاحظة. وهذا التعريف هو همزة الوصل بين النظرية والتطبيق. أما التعريف الثاني، فهو التعريف الإجرائي Operational Definition، والذى يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله، ويطلق على المؤشرات المحسوسة التي نلاحظها، وهذا التعريف الإجرائي هو الذى سيحدد المادة التي سيجعلها الباحث هدفاً لبحثه عن طريق الملاحظات المباشرة أو غير المباشرة، كما يحدد مصادر هذه المادة وكيفية جمعها (نعيم، ١٩٨٧، ص ١٠٧-١٠٨).

ويعني التعريف الإجرائي للمفهوم ترجمة ما هو مجرد إلى شئ محسوس يمكن ملاحظته (Singleton et al., 1988: 65) وعلى سبيل المثال، نجد أن هناك عدم اتفاق بين علماء الاجتماع حول بعض المفهومات مثل الطبقة الاجتماعية Social Class، نظراً لأن هذه الظاهرة التي يطلق عليها هذا المفهوم مجرد فكرة مجردة ولا يمكن ملاحظتها على الرغم من قوتها التي تؤثر في مختلف جوانب حياتنا. لذلك يحاول الباحث تعريف الطبقة الاجتماعية تعريفاً إجرائياً عن طريق السؤال عن عدد سنوات الدراسة، والدخل السنوي، والوظيفة أو المهنة، فالتعريف الإجرائي يساعدنا على أن نجد شيئاً محسوساً يمكن أن يمثل الطبقة الاجتماعية. يمكن ملاحظته وقياسه ويمثل ظاهرة أساسية لا يمكن ملاحظتها، وكما يمكن القول بأن الترموتر يعد بمثابة مؤشر إمبيريقي لدرجة الحرارة، كذلك يمكن القول بأن مستوى تعليمنا، ودخلنا، والمهنة التي نمارسها تعد بمثابة مؤشر إمبيريقي للطبقة التي ننتمي إليها، الأمر الذى يشير إلى أن المؤشرات الإمبيريقية تعد أدوات مهمة تجعلنا نتعامل مع ما يمكن ملاحظته (Thio, 1998,p 22–28).

وفيما يلي توضيح لأهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في المنظور الوظيفي:

١- الوظيفة Function

مصطلح يشير إلى أن وظيفة أي عنصر من عناصر النسق الاجتماعي تشير إلى النتائج المفيدة التي يمكن ملاحظتها الناجمة عن الدور الذى يؤديه هذا العنصر للحفاظ على الأجزاء الأخرى من النسق، أو للحفاظ على النسق ككل (Anderen, 2000,p 214)

٢- الوظيفية Functionalism

يطلق هذا المصطلح على النظريات والنماذج التي تفسر النظم الاجتماعية والثقافية وكذلك العلاقات والسلوك في ضوء الوظائف التي تؤديها في الأنساق الاجتماعية والثقافية (سميث، ٢٠٠٩،ص ٥٥٩).

٣- الوظائف الكامنة Latent Function

مصطلح استخدمه روبرت ميرتون للإشارة إلى النتائج غير المقصودة وغير المدركة وغير المرئية للفعل الاجتماعي، والتي لا يعي بها المشاركون في هذا الفعل (Anderson, 2000,p 230).

٤- الوظائف الظاهرة Manifest Function

مصطلح استخدمه روبرت ميرتون R. Merton للإشارة إلى النتائج المقصودة والمدركة والملاحظة للفعل الاجتماعي، والتي يعي بها المشاركون في هذا الفعل (Anderson, 2000,p 230).

٥- الاختلال الوظيفي Dysfunction

مصطلح يشير إلى النتائج الضارة، وإلى التوترات التي تعتري النسق الاجتماعي، ويوصف الشئ بأنه مختل وظيفياً عندما يكون معوقاً لأداء النسق الاجتماعي في مجموعة أو معوقاً لأداء جزء من هذا النسق (Scott & Marshall, 2005,p 173).

٦- الاتفاق الاجتماعي Social Consensus

مصطلح يشير إلى أن أساس التفاعل الاجتماعي يتمثل في اتفاق معظم أفراد المجتمع حول المعتقدات، والقيم، والمعايير الأساسية، وأن الإجماع هو مصدر النظام الاجتماعي ويؤدي إلى استقراره (Bernard & Burgess, 1997,p 474).

٧- البناء الاجتماعي Social Structure

مصطلح يطلق بشكل عام على أي نمط متكرر من السلوك الاجتماعي، أو بشكل أكثر تحديداً على علاقات التفاعل المنظم بين مختلف عناصر النسق الاجتماعي أو المجتمع (Scott & Marshall, 2005,p 644).

٨- النسق الاجتماعي Social System

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أي نمط من العلاقات بين مجموعة منمطة ومنظمة من العناصر، كما يشير هذا المصطلح إلى أي نمط من العلاقات بين جمع من الأفراد المتفاعلين (Andersen, 2000,p 214).

ثانياً: الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي

حاول بعض العلماء مثل اليكس ثيو Alex Thio، وجيمس فاندر زاندن James W. Vander Zanden وأودونيل M. O'donal توضيح أهم الملامح الأساسية التي تساعدنا على فهم جوانب الاتفاق أو الاختلاف بين المنظورات الأساسية في علم الاجتماع، وخاصة المنظور الوظيفي،

ومنظور الصراع، ومنظور التفاعلية الرمزية، وتوضيح تصور هذه المنظورات للمجتمع.

ومن خلال آراء هؤلاء العلماء يمكن التعرف على أهم الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي على النحو التالي:

١- موضوع الدراسة الأساسي

يرى الوظيفيون أن موضوع الدراسة الأساسي الذى يتم التركيز عليه في النظرية الوظيفية هو النظام الاجتماعي العام Social Order والثبات Stability في المجتمع أي أن النظرية الوظيفية تهتم بالتركيز على دراسة النظام الاجتماعي العام والمحافظة على النسق الاجتماعي من خلال أداء الوظائف الأساسية.

٢- تصور المنظور الوظيفي لطبيعة المجتمع

يتكون المجتمع من جماعات يعتمد بعضها على البعض الآخر من أجل التعاون في تحقيق أهداف مشتركة. ويعد المجتمع بناء اجتماعي Social Structure يتكون من عدة أجزاء مترابطة يقوم كل جزء بوظيفة محددة أو مجموعة من الوظائف التي تسهم في بقاء المجتمع أو البناء الاجتماعي ككل. ويتم النظر إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق اجتماعي Social System يتكون من أجزاء يعتمد بعضها على البعض الآخر، كما يمكن النظر إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق اجتماع يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية اللازمة لإشباع الحاجات الأساسية للمجتمع.

٣- كيفية الحفاظ على النظام الاجتماعي

يتم الحفاظ على النظام الاجتماعي العام من خلال الإجماع أو الاتفاق الاجتماعي Social Consensus الناجم عن المعتقدات والقيم المشتركة، ويتفق الناس على التعاون بهدف المساهمة في الحفاظ على النظام الاجتماعي العام والعمل على ثبات المجتمع واستقراره (Thio, 1998,p 17).

٤- مستوى التحليل في المنظور الوظيفي

تعد النظرية الوظيفية من النظريات الكبرى Grand Theory التي تركز على تحليل الوحدات الكبرى في المجتمع أو الحياة الاجتماعية، وفي هذا المستوى من التحليل Macro Sociological Analysis يتم التركيز على تحليل الأبنية الكبرى والنظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

٥- أساس التفاعل الاجتماعي

يرى الوظيفيون أن أساس التفاعل الاجتماعي هو الإجماع أو الاتفاق الاجتماعي الناجم عن القيم والمعتقدات المشتركة.

٦- مزايا المنظور الوظيفي

يعد الاتجاه الوظيفي أداة مفيدة لوصف المجتمع ككل، والتعرف على أجزاءه البنائية، ووظائف هذه الأجزاء، حيث أن الاتجاه الوظيفي يقدم لنا صورة كبرى للمجتمع أو النسق الاجتماعي ككل. ويكون الاتجاه الوظيفي مفيداً لتحقيق بعض الأهداف، ووصف أنماط النظم أو السلوك في لحظة محددة من الزمن، وذلك على النحو الذى يقوم به عالم التشريح عندما يتفحص خلية تحت المجهر ويركز اهتمامه حول عناصر معينة.

٧- المنظور الوظيفي

تواجه النظرية الوظيفية صعوبة في التعامل مع الأحداث التاريخية والصراع وعمليات التغيير الاجتماعي نظراً لأنها تؤكد على عنصر الثبات والاستقرار في المجتمع ويرى بعض النقاد أن هذه النظرية تدخل ضمن إطار النظريات المحافظة التي تتضمن تبرير أيديولوجي للمحافظة على الوضع القائم (Zanden, 1990,p 37).

وإلى جانب هذه الملامح الأساسية للنظرية الوظيفية التي تحدث عنها كل من إليكس ثيو، وزاندن، يضيف أودنيل، بعض الملامح الأخرى منها توضيح هذه النظرية لكيفية قيام المجتمع بأداء وظائفه، وأساس التوازن الاجتماعي، وعلاقة الفرد بالمجمع، وأسباب التغير الاجتماعي، وذلك ما يتضح فيما يلي:

١- **كيفية قيام المجتمع بأداء وظائفه**: يرى الوظيفيون أن المجتمع يعمل بطريقة مماثلة لقيام الكائن الحي بأداء وظائفه، ويشار إلى هذا المقارنة بما أطلق عليه هربرت سبنسر H. Spencer المماثلة العضوية Organic Analogy بين المجتمعات البشرية والكائنات العضوية، ومن ثم فإن النظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معاً من أجل مصلحة المجتمع ككل، مثلما تقوم مختلف أجزاء الجسم البشري بوظائفها معاً من أجل مصلحة الجسم.

٢- **أساس التوازن الاجتماعي**: يرى الوظيفيون أن النظام والتوازن طبيعيان في المجتمع، ونجد أن حالة عدم التوازن هى حالة اجتماعية غير طبيعية، ويشبه الوظيفيون عدم التوازن في المجتمع بالمرض في الكائنات الحية، ونجد أن أساس التوازن الاجتماعي وجود إجماع أخلاقي، بمعنى أن جميع الأفراد في المجتمع يشتركون في نفس القيم. ويؤكد الوظيفيون على أهمية تعلم القيم الاجتماعية في المحافظة على النظام والامتثال.

٣- **علاقة الفرد بالمجتمع**: يرى الوظيفيون أن المجتمع يشكل الفرد من خلال تأثير المؤسسات الموجودة في المجمع مثل الأسرة، والمدرسة، وسائل الإعلام، ومكان العمل، ولم يترك أنصار الوظيفية إلا مجالاً محدوداً لوجهة الظر القائلة بأن الفرد يمكن أن يتحكم في حياته بدرجة كبيرة، إذ نحينا جانباً قدرته على تغيير المجتمع، ويرى إميل دوركايم E. Durkheim أن علم الاجتماع ليس موضوعه الفرد، إلا أنه ليس كل الوظيفيين يتفقون معه في هذا الرأي، وعموماً ترى النظريات البنائية – مثل النظرية الوظيفية ونظرية الصراع – أن علم الاجتماع يهتم بصفة أساسية بكيفية تأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي، وذلك على عكس النظريات التأويلية – مثل الأثنوميثولوجيا والمنهجية الشعبية – التي تهتم أساساً بكيفية تأسيس المجمع بواسطة الأفراد والجماعات.

٤- **أسباب التغيير الاجتماعي**: يرى الوظيفيون أن التغير الاجتماعي يحدث عندما يتبين أنه

ضروري من الناحية الوظيفية، وعلى سبيل المثال، توسعت المجتمعات المعاصرة في الأنظمة التعليمية، نظراً لأن تلك المجتمعات وجدت أن التوسع في هذه الأنظمة ضروري لأن تلك المجتمعات بحاجة إلى المزيد من المتعلمين بدرجة أكبر من المجتمعات الأقل تقدماً، ويميل الوظيفيون إلى التفكير في التغير بطرقة تطورية تدريجية لا ثورية (مصطفى عبد الجواد، ٢٠٠٢،ص ٥٠-٥٢)

وبالإضافة إلى هذه الملامح الأساسية للنظرية الوظيفية التي تحدث عنها كل من إليكس ثيو، وزاندن، وأودنيل يضيف جيمس كولمان James W. Coleman ودونالد كريسي Donald R. Cressey أحد الملامح الأخرى للنظرية الوظيفية تتعلق بكيفية تفسيرها للمشكلات الاجتماعية بوجه عام وفي هذا الصدد يذكر كولمان وكريسى أن المشكلات الاجتماعية تظهر في المجتمع أو النسق الاجتماعي عندما يكون المجتمع أو بعض أجزائه في حالة تفكك أو عدم تنظيم اجتماعي. ويتضمن التفكك أو سوء التنظيم الاجتماعي انهيار البناء الاجتماعي، بحيث تصبح أجزائه المختلفة لا يمكنها العمل والتعاون مع بعضها البعض، وتفقد القيم والمعايير تأثيرها على الجماعات والأفراد، ويرى الوظيفيون أن هذا التفكك وسوء التنظيم الاجتماعي ينجم عن سرعة عملية التغير الاجتماعي، ولذلك فإن علاج المشكلات الاجتماعية يكون عن طريق العمل على إعادة التوازن بين الأجزاء المختلفة للنسق الاجتماعي (Coleman & Cressey, 1981,p 12-13).

ثالثاً: جوانب الاتفاق أو الاختلاف بين المنظور الوظيفي وغيره من المنظورات الأساسية في علم الاجتماع

قام بعض العلماء مثل أليكس ثيو Alex Thio، وجيس فاندر زاندن James Vander Zanden وأودونيل M. O'donal بتوضيح أهم الملامح الأساسية لكل من المنظور الوظيفي ومنظور الصراع Conflic Perspective ومنظور التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism ومن خلال آراء هؤلاء العلماء يمكن التعرف على أهم الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي والمقارنة بينها وبين أهم الملاح الأساسية لكل من منظور الصراع ومظور التفاعلية الرمزية، كما يتضح من الجدول التالي:

مقارنة بين الملامح الأساسية للمنظورات الأساسية في علم الاجتماع

موضوع المقارنة	المنظورات الأساسية في علم الاجتماع		
	المنظور الوظيفي	منظور الصراع	منظور التفاعلية الرمزية
أبـــرز ممثلـــي المنظور	تالكوت بارسونز روبرت ميرتون هربرت سبنسر	كارل ماركس رالف داهرندورف لويس كوزر رونالد كولنز رايت ميلز	تشارلز كولي جورج هربرت ميد هربرت بلومر
المفـاهيم الأساسـية في المنظور	النسق الاجتماعي الوظائف الظاهرة	الصراع الطبقي التغير الاجتماعي	التفاعل الاجتماعي الرموز

	الوظائف الكاملة الخلل أو المعوقات الوظيفية الإجماع الاجتماعي التوازن الاجتماعي	الاستغلال البناء الفوقي البناء التحتي	المعاني الاتجاه الشخصية أو الذات
الموضوع الأساسي للدراسة	النظام الاجتماعي أو الثبات	الصراع الاجتماعي أو التغير	التفاعل الاجتماعي بين الأفراد
طبيعة المجتمع	يتكون المجتمع من جماعات يعتمد بعضها على البعض بهدف تحقيق أهداف عامة	يتكون المجتمع من جماعات متصارعة تحاول كل منها تحقيق مصالحها الخاصة	يتكون المجتمع من أفراد تعتمد أفعالهم على تفسيرهم لسلوك الآخرين
كيفية الحفاظ على النظام الاجتماع	من خلال الاتفاق أو الإجماع الاجتماعي حيث يتفق الناس على التعاون من أجل المساهمة في الحفاظ على النظام الاجتماعي	من خلال القهر أو الإجبار حيث يتم فرض النظام الاجتماعي على الجماعات الضعيفة من قبل الجماعات القوية	من خلال المفاوضات المستمرة بين الأفراد الين يحاولون فهم أفعال الآخرين وردود أفعالهم
تفسير المنظور لأسباب المشكلات الاجتماعية	ترجع المشكلات الاجتماعية إلى التفكك الاجتماعي الناجم عن سرعة عملية التغير الاجتماعي	ترجع المشكلات الاجتماعية إلى استغلال وقمع بعض الجماعات القوية لبعض الجماعات الضعيفة	ترجع المشكلات الاجتماعية إلى الدعم الاجتماعي للانحراف أو السلوك المنحرف.

رابعاً: الفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي

تعد النظرية الوظيفية من النظريات التي أطلق عليها تشارلز رايت ميلز C. Wright Mills النظريات الكبرى (النظريات المتضخمة) Grand Theories. ويذكر رايت ميلز أن مثل هذه النظريات تتضمن مجموعة من المفاهيم العامة المجردة التي تصف النسق الاجتماعي، بحيث لا يستطيع أصحاب النظرية المتضخمة النزول بصورة منطقية إلى مستوى الملاحظة، ومن مستوى العمومية البالغة التجريد إلى مستوى المشاكل في سياقاتها التاريخية والبنائية (Mills, 1978,p 33).

ومع ذلك فإن المعيار الرئيسي الذى نستخدمه في الحكم على مثل هذه المجموعة من المفاهيم

العامة المجردة هو تماسكها الفكري، ثم يمكننا بعد ذلك استخدامها في استخلاص فرضيات وقضايا مختلفة (Scott & Marshall, 2005,p 477-479).

وفي ضوء الملامح الأساسية للنظرية الوظيفية وتصورها للمجتمع التي سبق الإشارة إليها في بداية هذا الفصل، والمفاهيم العامة المجردة التي آثارها العلماء الوظيفيون من أمثال إميل دوركايم، وتالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون، يمكن استخلاص بعض الفرضيات الأساسية للنظرية الوظيفية. وذلك علماً بأن الفرضيات Propositions التي تدخل في البناء العلمي للنظرية قد تعني احتمالات يسلم العقل بصحتها ولكنها في حاجة إلى البرهنة عليها بصورة مباشرة لشدة عموميتها واعتمادها على المفاهيم العامة المجردة (معن عمر، ١٩٩٧،ص ٤٣).

ويمكن عرض بعض الفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي على النحو التالي:

١- يتضمن التحليل الوظيفي النظر إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق اجتماعي Social System يكون من مجموعة من أنساق فرعية أو أجزاء أو عناصر مترابطة لكل منها وظيفة محددة يقوم بها للحفاظ على النسق الاجتماعي. ويرى الوظيفيون أن النسق الاجتماعي هو أكثر من مجرد مجموع أجزائه، فهو يتضمن أيضاً العلاقات ين أجزاء النسق، وإسهام هذه الأجزاء في المحافظة على النسق الاجتماعي أو الإسهام في عدم تكامله (Abraham, 1982,p 477).

٢- ترتبط عناصر النسق الاجتماعي ارتباطاً وظيفياً. ويذكر دون مارتنديل Don Martindale أن النسق العضوي يعد النموذج التفسيري الجوهري للوظيفية (Martindale, 1960: 77)، إذ أن المجتمع يصل بطريقة مماثلة لقيام الكائن العضوي بأداء وظائفه، إذ أن المجتمع نسق يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية مثل الأسرة، والمدرسة، والاقتصاد، والدولة، ويؤدي كل نظام منها عدة وظائف أساسية ومحددة للمجتمع، وذلك بالإضافة إلى أن كل نظام يعتمد على غيره من النظم الأخرى، وعلى سبيل المثال، نجد أن الأسرة تقوم بعدة وظائف اجتماعية محددة مثل التنشئة الاجتماعية، ورعاية الأبناء، وإشباع حاجات أفراد الأسرة، وتعتمد الأسرة على غيرها من النظم الاجتماعية، فتعتمد على المدرسة في تعليم أبنائها، كما تعتمد المدرسة على الأسرة أو الدولة في إمدادها بالمعونات المالية، كما تعتمد الدولة على كل من الأسرة والمدرسة لمساعدة الأبناء على النمو وتعليمهم طاعة القانون ودفع الضرائب. ومن مجموع هذه الأجزاء المعتمدة على بعضها البعض يظهر النظام الاجتماعي العام، أو البناء الاجتماعي (Thio, 1986,p 13).

٣- النظام الاجتماعي العام Social Order والثبات Stability يمثلان بؤرة التركيز في الوظيفية، ويتم الحفاظ عليهما عن طريق الإجماع أو الاتفاق الاجتماعي Social Consensus، أي اتفاق أعضاء المجتمع حول القيم والمعتقدات المشتركة التي ترتبط بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وتعاونهم من أجل الإسهام في الحفاظ على النظام الاجتماعي العام ووصول المجتمع إلى حالة الاستقرار والتوازن الاجتماعي (Thio, 1998,p 17). ويعد النظام والتوازن طبيعيان في المجتمع. كما يعد مفهوم التوازن أحد الركائز الأساسية في المشروع النظري لتالكوت بارسونز T. Parsons، حيث يستخدم مفهوم التوازن للإشارة إلى إحدى سمات النسق الذى يعتقد أنه يحاول الوصول إلى حالة الاستقرار (سميث، ٢٠٠٩،ص ٢٤١).

٤- يهتم الوظيفيون اهتماماً كبيراً بالأداء الوظيفي، والدور الذى يقوم به كل عنصر من عناصر النسق

الاجتماعي، وذهبت الوظيفية الحديثة من خلال أعمال روبرت ميرتون R. Merton إلى التمييز بين الوظائف الظاهرة Manifest Functions التي تمثل النتائج المقصودة والمعترف بها للسلوك الاجتماعي والتي يعي بها المشاركون، وبين الوظائف الكامنة Latent Functions التي تمثل النتائج غير المقصودة وغير المدركة وغير المعترف بها للسلوك الاجتماعي التي لا يعي بها المشاركون، وقد تكون الوظائف الكامنة مفيدة أو غير مفيدة بالنسبة للنسق الاجتماعي (Scott & Marshall, 2005,p 233).

٥- أن كل عنصر من عناصر النسق له وظيفة يؤديها التي قد تسهم إيجابياً في تكيف النسق وتوافقه، أو تسهم سلبياً وتؤدي إلى عدم تكامل النسق وتعرضه للتغير الاجتماعي. ونجد أن التركيز الأساسي في التحليل الوظيفي يكون على تحليل مثل هذه الإسهامات والوظائف الإيجابية البناءة التي تتماشى مع النظام وتحقق أهدافه وطموحاته، والتي يطلق عليها الوظائف المفيدة أو الإيجابية Eufunctions ، وذلك بالإضافة إلى تحليل الإسهامات والوظائف السلبية الهدامة التي تتناقض مع النظام وتحد من تكيف النسق وتوافقه، والتي أطلق عليها روبرت ميرتون R. Merton الوظائف الضارة أو السلبية أو المعوقات الوظيفية Dysfunctions (Abrahan, 1982,p 77).

٦- لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها حتى يستمر في البقاء، وعلى سبيل المثال، نجد أن المجتمع في حاجة إلى تنظيم أساليب السلوك (عن طريق القانون)، وفي حاجة لإضافة أفراد جدد (عن طريق الزواج)، وفي حاجة لجماعة لرعاية الأطفال عن طريق الأسرة. وكما ذكر تالكوت بارسونز T. Parsons، يجب أن يعمل النسق على تحقيق بعض الملزمات أو المتطلبات الوظيفية Functional Prerequisites حتى يمكنه البقاء والاستمرار، ويمكن تعريف هذه الملزمات أو المتطلبات الوظيفية بأنها شروط عامة وضرورية للمحافظة على بقاء النسق الاجتماعي واستمراره. ويرى بارسونز أن هذه الملزمات أو المتطلبات الوظيفية للنسق الاجتماعي تتمثل في التكيف، وتحقيق الهدف، والتكامل، والمحافظة على النمط وإدارة التوتر (Abraham, 1982,p 76-82).

٧- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل أطلق عليها روبرت ميرتون R. Merton مفهوم البدائل الوظيفية Functional Alternatives، وتكمن أهمية هذا المفهوم في التحليل الوظيفي إلى أنه يركز الاهتمام على مدى التنوع الممكن في الوسائل التي تستطيع أن تحقق إحدى المطالب الوظيفية. وعلى سبيل المثال، نجد أن حاجة المجتمع لرعاية الأطفال وتعليمهم يمكن أن تقوم به الأسرة أو دور الحضانة أو المدارس. وقد كشف ميرتون عن أهمية مفهوم البدائل الوظيفية عندما حاول مناقشة موضوع الجهاز السياسي، حيث وجد أن هذا الجهاز يؤدي عدة وظائف أساسية للنسق الاجتماعي الذى هو جزء منه، إلا أنه لا يتعين علينا أن نسلم بأن الجهاز السياسي يمثل الوسيلة الوحيدة الحتمية لمواجهة حاجات جماعات معينة مثل رجال الأعمال، والطموحين من أفراد المستويات الاجتماعية الدنيا، بل إن هناك وسائل متنوعة أو بدائل وظيفية يمكنها مواجهة هذه الحاجات وتحقيق الملزمات أو المتطلبات الوظيفية (Timasheff & Theodorson, 1976,p 2).

٨- يرى الوظيفيون المحدثون أن المجتمع نسق منظم وثابت نسبياً، ويعيش في حالة توازن داخلي وخارجي. وعندما يتعرض المجتمع لبعض الاضطرابات والتوترات عن طريق القوى الداخلية والخارجية فإن المجتمع لا يفقد توازنه، نظراً لأن هذا التوازن دينامي ومستمر، ويعمل المجتمع على التكيف مع الموقف

المتغير عن طريق إعادة تشكيل حالة جديدة للتوازن، ويدمج التغيرات الجديدة في بنائه (Abraham, 1982,p 78).

ويذكر فان دنبرج Van den Berghe أنه على الرغم من أن التغيرات قد تؤدي إلى عدم تحقيق تكامل النسق بشكل جذري، إلا أن الأنساق الاجتماعية تكون جوهرياً في حالة التوازن الدينامي Dynamic Equilibrium بمعنى أن الاستجابات التكيفية للتغيرات الخارجية تعمل على تقليل حجم التغير داخل النسق إلى أقل حد ممكن. ويتحقق ثبات وتوازن النسق ويتم المحافظة عليه عن طريق ميكانيزمات التكيف والضبط الاجتماعي (Van den Berghe, 1974,p 281).

ويرى الوظيفيون أن التغير الاجتماعي يحدث عندما يتبين أنه ضروري من الناحية الوظيفية، ويميل الوظيفيون إلى التفكير في التغير بطريقة تطورية تدريجية لاثورية (مصطفى عبد الجواد، ٢٠٠٢،ص ٥١-٥٢).

وقد تطورت الوظيفية في القرن العشرين لتركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير الاجتماعي. ويعد تالكوت بارسونز Talcott Parsons أشهر من قام بتطوير الأفكار الوظيفية في هذا الاتجاه. ولذلك فإننا عندما نتحدث عن نظرية التوازن الدينامي، كأحد النظريات الوظيفية في التغير الاجتماعي، فأننا نتحدث تحديداً عن الرؤية البارسونزية للتغير الاجتماعي وطبقاً لهذه النظرية يتم النظر إلى التغير الاجتماعي باعتباره تغيراً توازنياً تدريجياً لا يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي أو تبديله، وإنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة ومتوازنة، فالتغير الاجتماعي يظهر في شكل إضافات في الحجم وتباين في المكونات يصاحبه دائماً عمليات للتكامل والتوازن (أحمد زايد واعتماد علام، ٢٠٠١،ص ٥٢).

خاتمـــة.

نظراً لأن المفاهيم تعتبر من أهم عناصر بناء النظرية العلمية، لذلك يمكن التعرف على بناء المنظور الوظيفي من خلال بعض المفاهيم العامة المجردة التي وضعها العلماء الوظيفيون من أمثال اميل دوركايم وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون ومن أهم هذه المفاهيم، مفهوم الوظيفة، والوظيفية، والوظائف الكامنة، والوظائف الظاهرة، والاختلال الوظيفي، والاتفاق الاجتماعي، والبناء الاجتماعي، والنسق الاجتماعي.

وبالنسبة لأهم الملامح الأساسية للمنظور الوظيفي، فنجد أن موضوع النظام الاجتماعي أو الثبات يعد هو الموضوع الأساسي للدراسة في المنظور الوظيفي. وبالنسبة لطبيعة المجتمع، يرى المنظور الوظيفي أن المجتمع يتكون من جماعات يعتمد بعضها على البعض الآخر بهدف تحقيق أهداف عامة، ويرى أصحاب المنظور الوظيفي أنه يتم الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال الاتفاق أو الإجماع الاجتماعي حيث يتفق الناس على التعاون من أجل المساهمة في الحفاظ على النظام الاجتماعي، وبالنسبة لتفسير المنظور الوظيفي للمشكلات الاجتماعية، يرى أصحاب هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية ترجع إلى التفكك الاجتماعي الناجم عن سرعة عملية التغير الاجتماعي.

وفي ضوء المفاهيم العامة المجردة للمنظور الوظيفي، وكذا في ضوء الملامح الأساسية لهذا المنظور، يمكن استخلاص بعض الفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي.

ويمكن النظر إلى هذه الفرضيات على اعتبار أنها احتمالات يسلم العقل بصحتها ولكنها في حاجة إلى البرهنة عليها بصورة مباشرة لشدة عموميتها واعتمادها على المفاهيم المجردة (معن عمر، ١٩٩٧: ٤٣).

ومن الفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي أن التحليل الوظيفي يتضمن النظر إلى المجتمع على اعتبار أنه نسق اجتماعي يتكون من أنساق فرعية أو عناصر ترتبط ارتباطاً وظيفياً، ويعمل المجتمع بطريقة مماثلة لقيام الكائن العضوي بأداء وظائفه. ونجد أن النظام الاجتماعي العام والثبات يمثلان بؤرة التركيز في الوظيفية، ويتم الحفاظ عليهما عن طريق الاتفاق الاجتماعي، أي اتفاق أعضاء المجتمع حول القيم والمعتقدات المشتركة التي ترتبط بالاحتياجات الأساسية للمجتمع.

ويهتم الوظيفيون اهتماماً كبيراً بالأداء الوظيفي، والدور الذى تقوم به عناصر النسق الاجتماعي. وقد ميز روبرت ميرتون بين الوظائف الظاهرة التي تمثل النتائج المقصودة والوظائف الكامنة التي تتمثل فى النتائج غير المدركة والتي لا يعي بها المشاركون، ويهتم الوظيفيون بالتعرف على الوظائف الإيجابية المفيدة والبناءة، كما يهتمون بالتعرف على الوظائف السلبية الهدامة التي أطلق عليها روبرت ميرتون المعوقات الوظيفية.

ونجد أن لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها حتى يستمر في البقاء، ويذكر تالكوت بارسونز أنه يجب أن يعمل النسق على تحقيق بعض الملزمات أو المتطلبات الوظيفية حتى يمكن البقاء والاستمرار، وتتمثل في التكيف، وتحقيق الهدف، والتكامل، والمحافظة، على النمط وإدارة التوتر ويمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل أطلق عليها روبرت ميرتون البدائل الوظيفية.

وقد تطورت الوظيفية في القرن العشرين لتركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير

الاجتماعي، ويعد تالكوت بارسونز أشهر من قام بتطوير الأفكار الوظيفية في هذا الاتجاه، ويرى الوظيفيون أن التغير الاجتماعي يحدث عندما يتبين أنه ضروري من الناحية الوظيفية، ويتم النظر إلى التغير باعتباره تغيراً توازنياً تدريجياً ولا يحدث فجأة بطريقة ثورية، ويظهر التغير الاجتماعي في شكل إضافات في الحجم وتباين المكونات، ولا يؤدي التغير إلى هدم البناء الاجتماعي أو تبديله، وإنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة ومتوازنة، ويعمل المجتمع على التكيف مع الموقف المتغير عن طريق إعادة تشكيل حالة جديدة للتوازن ودمج التغيرات الجديدة في بنائه.

وعلى الرغم من ازدياد قيمة المنظور الوظيفي لدى علماء الاجتماع الأمريكيين، إلا أن هذا المنظور قد تعرض لبعض أوجه النقد نظراً لأنه يجد صعوبة في التعامل مع الأحداث التاريخية وعمليات التغير الاجتماعي، الأمر الذى جعل هذه النظرية تتعرض للنقد على أساس إغفالها فكرة الصراع والتوتر والقلق، كما أن هذا المنظور عندما يؤكد على عنصر الثبات والاستقرار، فأنها تغفل فكرة التغير الاجتماعي (Zanden, 1990: 31)، لذلك اعتبر النقاد أن هذا المنظور يدخل في إطار النظريات المحافظة التي تميل إلى المحافظة على النظام الاجتماعي وتدعيم النسق أو الوضع الاجتماعي القائم Statusque.

وقد انتقد أصحاب المنظور التأويلي Interpretive Perspective (مثل التفاعلية الرمزية والأثنوميثودولوجيا) المنظور الوظيفي على أساس عجزه عن معالجة قضية "المعنى" Meaning وعدم استطاعة الاعتراف بقدرة الفاعلين الاجتماعيين على القيام بالدور الفعال في إدراك وإنشاء عالم اجتماعي له معناه ويستطيعون أن يعيشوا ويتحركوا فيه، وقد اهتم أصحاب النظريات التأويلية بالتعرف على كيفية قيام الأفراد والجماعات بتأسيس المجتمع وإضفاء معنى عليه، بدلاً من الاهتمام بتأثير المجتمع في السلوك الفردي والجماعي (مصطفى عبد الجواد، ٢٠٠٢: ٥٠). ويقوم المنظور التأويلي على تفسير التفاعلات وعلى المعنى الاجتماعي الذى يضيفه الناس على تفاعلاتهم (Nielsen, 1990: 7) ويؤمن المنظور التأويلي بأن المعنى الاجتماعي يظهر أثناء التفاعل الاجتماعي ومن خلال تفسيرات الناس لعمليات التفاعل، الأمر الذى يشير إلى أن الفاعلين الاجتماعيين المختلفين يفهمون الحقيقة الاجتماعية بصورة مختلفة فعلاً، منتجين بذلك معان وتحليلات مختلفة (بيير وليفي، ٢٠١٨: ٩) وبذلك نجد أن المنظور التأويلي يهتم بكيفية قيام الأفراد والجماعات بتأسيس المجتمع وإضفاء معنى عليه، وذلك على عكس المنظور الوظيفي الذى يعد من المنظورات البنائية التي تهتم بكيفية تأثير المجتمع على السلوك الفردي والجماعي.

ومن بين أوجه النقد الأخرى التي تعرض لها المنظور الوظيفي مبالغته في التأكيد على دور الإجماع وعلى الانسجام والتوافق المجتمعي، والتقليل من أهمية دراسة الصراع والتغير الاجتماعي. وقد تصدت بعض الاتجاهات النظرية مثل نظرية الصراع لنقد المنظور الوظيفي نظراً لأنه لا يأخذ في الاعتبار ظواهر الصراع وقوى التفكك الموجودة في المجتمع، حيث أنها تميل دائماً إلى الأداء الوظيفي المتناغم للكيان الكلي الذى تدرس وقد دعت هذه الاتجاهات إلى دراسة الصراع والمنافسة الفردية والجماعية والطبقة كعوامل تؤدي إلى التغير الاجتماعي والتاريخي (سميث، ٢٠٠٩: ٥٦٠).

كما تعرض المنظور الوظيفي للنقد، نظراً لتركيزه على دراسة الوحدات الاجتماعية الكبرى وإغفاله دراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى والعمليات الاجتماعية، وذلك على النحو الذى يقوم به عالم التشريح عندما يختار خلية حية تحت المجهر ويركز اهتمامه حول عناصر معينة.

ويعد المنظور الوظيفي من النظريات الكبرى أو النظريات الشمولية والتي يطلق عليها تشارلز رايت ميلز Charles Wright Mills النظريات المتضخمة وقد اتخذ ميلز موقفاً نقدياً من هذه النظريات الكبرى نظراً لأنها تقدم أطر فكرية تصورية بالغة التجريد (Mills, 1970: 42) كما نجد أن أصحاب نظرية ما بعد الحداثة Postmodernism مثل جان فرانسوا ليوتار Jean Francois Lyotar يقومون برفض النظريات الكبرى أو النظريات الشمولية التي يطلق عليها الأساطير الكبرى Meta – Nerratives (Scott & Marshall, 2005: 509). ويرى جيمس بيكفور J. Backford أن من بين أبرز ملامح ما بعد الحداثة التخلي عن الأطر والنظريات والتفسيرات الشاملة (سيد فارس، ٢٠١٦: ٥١)، أي التفسيرات التي تقدمها النظريات الكبرى مثل المنظور الوظيفي.

ونجد أن مثل هذه الانتقادات للمنظور الوظيفي، قد دعت علماء الاجتماع المعاصرين إلى الدفاع عن المنظور الوظيفي وتطوير قضاياه وفرضياته الأساسية في ضوء تغير الفكر الاجتماعي المعاصر. ومن أمثلة العلماء الذين حاولوا تطوير الاتجاه الوظيفي رايت ميلز R. Mills، وألفن جولدنر A. Gouldner، وابراهامسون M. Abrahamson (Zanden, 1990: 31)

المراجـــع

أولاً: المراجعة العربية

أحمد زايد واعتماد علام (٢٠٠٦): التغير الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
إدجار، أندرو وسيدجويك، بيتر (٢٠١٤): موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة.
السيد محمد الحسيني (١٩٨٥): نحو نظرية اجتماعية نقدية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
بيبر، شارلين؛ وليفي، باتريشيا (٢٠١٨): البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
جيدنز، انتونى (٢٠٠٢): مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة القاهرة.
زايتلن، ارفنج (١٩٩٨): النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نظرية، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
سميث، شارلوت سيمور (٢٠٠٩): موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهري، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.
سمير نعيم أحمد (١٩٨٧): المنهج العلمى في البحوث الاجتماعية، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.
سيد فارس (٢٠١٦): أنثروبولوجيا ما بعد الحداثة: رؤى معاصرة، القاهرة، روافد للنشر والتوزيع.
طلعت إبراهيم لطفي، النظريات الاجتماعية (٢٠٢١): الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
مارشال، جوردون (٢٠٠١): موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة.
مصطفى خلف عبد الجواد (٢٠٠٢): قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
معن خليل عمر (١٩٩٧): نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Contemporary Sociological theory, :Adams, Bert N. & Sydie, R. A. (2002) Pine Forge Press, An Imprint of Sage Publications, Inc., Thousand Oaks, California.

Modern Sociological Theory, Oxford: Oxford :Araham, M. Francis (1982) University Press.

"Jurgen Habarmass", In Anderen, Heine & Lars :Andersen, Heine (2000) Bo Kaspersen, Classical and Modern Social Theory, Oxford: Oxford Blackwell Publisher Inc.

"Jurgen Habermas", In Bryan S. Baert (ed.), The :Baert, Patrick (2006) Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge University Press.

Sociology Explained, Cambridge: :Barnard, A. & Burgess, T. (1997) Cambridge University Press.

History and Theory in Anthropology, Cambridge; :Barnard, A. (2004) Cambridge University Press.

"Living in a world risk society", Economy and :Beck, K. Ulrich (2006) Society, 35 (3): 329 – 345.

Understanding Contemporary Society: Theories :Browning, G. et al. (2000) of the Present, London: Sage Publications.

"Grounded theory: Objectivist and constructivist :Charmaz, K. (2000) methods", In N. Denzin & Y. Lincoln (eds.), Handbook of qualitative research (2nd ed.), Thousand Oaks, CA: Sage: 509-535

"Sociological theory", In Bryan S. Turner (ed.), The :Cohen, Ira (2006) Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge University Press.

Social Problems, New York: :Coleman, James W. & Cressery, D. R. (1978) Harper & Row Publishers.

Sociology: An Introduction, New York: :Conklin, John E. (1987) Macmillan Publishing Company.

Research design: Qualitative, Quantitative and :Creswell, J. W. (2003) Mixed Method Approaches, Thousand Oaks, CA: Sage.

Perspectives in Sociology (5th edition). London: :Cuff, E. et al., (2006) Routledge.

"Herbert Spencer", In Bryan S. Turner, The :Dickens, Peter (2006) Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge University Press.

"Beck's sociology of risk: A critical assessment" :Elliott, A. (2002) Sociology, 36 (L): 293 – 315.

Introduction, in Profiles in :Elliott, A., & Turner, B. (eds) (2001) Contemporary Social Theory, London: Sage.

“In-depth interviewing”, In J. F. Gubrium and J. A. :Johnson, J. M. (2002)
Holstein (eds.), Handbook of Interview Research: Context & Method,
Thousand Oaks, C.A.: Sage: 103-119.
Rational Choice, In Heine Anderson & Lars Bo :Hagen, Roar (2000)
Kaspersen, Classical and Modern Social Theory, Oxford: Blackwell
Publishers.
Approaches to qualitative research: A :Hess, Biber S. & Leavy P. (2004)
reader on theory and practice, New York: Oxford University Press.
Contemporary Organization :Jones, Campbell & Munro, Rolland (2005)
theory, Australia: Blackwell Publishing Ltd.
Kerbo, Harold R. (1989), Sociology: Social Structure and Social Conflict,
New York: Macmillan Publishing Company.
Sociology in a Changing :Kornblum, William & Smith, Carolyn D. (2000)
Wolrd, New York: Harcourt Colledge Publishers.
The Nature of Truth, Classic and Contemporary :Lynch, M. (2001)
Perspectives, Cambridge, Massachusetts Institute of Technology.
Sociology: Making Sense of Society, London: Prentice :Marsh, Ian (2000)
Hall.
The Sociological Imagination, New York: Oxford :Mills, C. Wright, (1978)
University Press.
Nielsen, J. (1990), Feminist Research Methods, Boulder, Co: Westview.
"Postmodern Theory", in Turner, Bryan S. (ed.) The :Pakulski, Jan (2006)
Combridge Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge University
Press.
Practical Social :Pole, Christopher & Lampard, Richard (2002)
Investigation, Harlow: Prentice Hall.
“Modernist Sociology in Postmodern world”, The :Powell, Jason L. (2005)
International Journal of Sociology and Social Policy, Vol., (25).
"The Frankfurt School", In Heine Anderson& :Ramsay, Anderson (2000)
Lars Bo Kaspersen (eds.), Classical and Modern Social Theory, Oxford:
Blackwell Publishers Inc.
Sociology: A Brief Introduction, Boston: :Schaefer, Richard T. (2002)
McGraw Hill.
Oxford Dictionary of Sociology, :Scott, John & Marshall, Gordon (2005)
Oxford: Oxford University Press.
Approaches to Social Research, Oxford: :Singleton, Royce et al., (1988)
Oxford University Press.
"Ulrich Beck", in A. Elliott & B. Turner (eds), :Stevenson, N. (2001)
Profiles in Contemporary Social Theory, London: Sage.
Sociology, New York: Longman, Wesley Educational :Thio, Alex, (1998)
Publishers Inc.

Timasheff, Nicholass S. & Theodorson, George A. (1978): Sociological Theory: Its Nature and Growth, New York: Random House.
Tischler, Henry L. (2014): Introduction to Sociology, United States: Wadsworth Cengage Learning.
Turner, Bryan S. (ed.) (2006): The Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge University press.
Turner, Jonathan H., (1982) The structure of Sociological Theory, Illinois: The Dorsey Press.
Van den Berghe (1874): Dialectic and Functionalism, in R. serge Denisoff et al, (ed.) Theories and Paradigms in Contemporary Sociology, Itasca F. E. Peacock publishers.
Wagner, P. (2001): Theorizing Modernity, London: Sage.
Wernick, Andrew (2006): "Positivism", in Bryon S. Turner (ed.), The Dictionary of Sociology, Cambridge: Cambridge Dictionary of Sociology.
Zanden, James W. Vander (1990): The Social Experience, New York: Mc Graw – Hill Publishing Company.